صحافة السلام: معالجة الصحافة الإلكترونية المصرية لثورتي يناير ٢٠١١ ويونيو ٢٠١٣

خيرت معوض عياد•، رحاب طلعت سلام••

الملخص

سعت الدراسة إلى التعرف على معالجة الصحافة الإلكترونية المصرية لأحداث ثورتي يناير ٢٠١١، ويونيو ٢٠١٣ في مصر. واستهدفت الدراسة تحديد إلى أي مدى طبقت الصحافة الإلكترونية المصرية في معالجتها لهذه الأحداث مبادئ نموذج صحافة السلام، والكيفية التي قامت من خلالها بتقديم أطراف الصراع أثناء هذه الأحداث، وطبيعة اللغة التي استخدمتها في معالجتها. واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي من خلال استخدام أسلوب تحليل المضمون؛ حيث تم تحليل مضمون البوابات الإلكترونية لصحيفتي الأهرام والشروق خلال عامي ٢٠١١ و ٢٠١٣، وتضمن التحليل ٧٦٢ شكلا صحفيا، وتبنت الدراسة نموذج "صحافة السلام" إطارا نظريا. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: أن الصحف الإلكترونية المصرية كانت بعيدة عن تطبيق مبادئ نموذج صحافة السلام، وكانت أقرب إلى مبادئ صحافة الصراع، سواء في معالجة القضايا والموضوعات المرتبطة بأحداث ثورتي يناير ٢٠١١ ويونيو ٢٠١٣، أو في تقديمها لأطراف الصراع، أو في طبيعة اللغة المستخدمة في تغطية هذه الأحداث.

مقدمة

يعود مصطلح صحافة السلام (Peace Journalism) إلى السبعينيات من القرن العشرين، وكان أول من استخدم هذا المصطلح هو جون جالتونج (Galtung 2002)؛ حيث يقدم هذه المفهوم مدخلًا جديدًا للإعلاميين يمُكنهم من البحث في الأسباب البنائية والثقافية للصراع ومدى تأثيره على حياة المواطنين، وتقديم المضمون الذي يعكس القواسم المشتركة بين أطراف الصراع، وطرح مقترحات ومبادرات لتخفيف حدة هذا الصراع. وجاء مفهوم صحافة السلام بوصفه رد فعل عكسي على مفهوم صحافة الحرب

• أستاذ مشارك، كلية الاتصال، جامعة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة.

•• دكتوراه في الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر.

التي تغطي قضايا العنف بطريقة متحيزة، من خلال التركيز على أحداث العنف والتفاصيل الخاصة بها، مثل عدد الضحايا وطبيعة الأسلحة والأدوات المستخدمة في الصراعات، ولا تهتم بالعمليات والأسباب التي أدت إلى العنف وأثره على حياة البشر، وترى أن نتيجة الصراعات يجب أن تنتهي بانتصار أحد الأطراف وهزيمة الطرف الآخر.

ويوجد اتفاق بين الباحثين على أن مفهوم صحافة السلام يأتي بوصفه وظيفة متقدمة للصحافة، خاصة في المجتمعات التي تعاني من صراعات داخلية سواء كانت صراعات عرقية أو ثقافية أو دينية أو سياسية، وكذلك في الفترات الانتقالية التي تمر بها هذه المجتمعات بعد مراحل التحول السياسي. فوفقا للتحليل الوظيفي يمكن التمييز بين سبع وظائف أساسية للصحافة تعكس التطور التاريخي لنظريات ونماذج الإعلام خلال العقود الخمسة الماضية، وهذه الوظائف هي: وظيفة الصحافة بوصفها مصدرا للمعلومات، ومراقبًا Watchdog، وحارس بوابة Gatekeeper، وصانع سياسة Policymaking، ووسيطًا دبلوماسيًا Diplomacy mediator، وداعمًا للسلام Peace facilitator، ثم الصحافة بوصفها صانعًا للسلام Peace building؛ ولذلك يعد هذا النموذج جديدًا في التطبيق (Allen and Stremlau 2005).

ويتضمن دور وسائل الإعلام في بناء السلام عدة أهداف ومراحل أساسية؛ أولها تحديد الأسباب التي أدت إلى حدوث الصراع في المجتمع، والثاني تحديد أوجه الخلاف الأساسية بين الأطراف كافة تجاه الصراع، والثالث هو منع ظهور مشكلات وصراعات قديمة وإشراك أكبر عدد من المواطنين في عملية بناء جسور السلم المجتمعي، والأخير المساعدة في بناء المؤسسات التي يمكنها إدارة الصراعات وعدم اللجوء إلى العنف (Adegbola and Zhang 2020). وقد كانت ولازالت الكثير من دول جنوب وشرق المتوسط والدول العربية والإسلامية يعاني من الصراعات الداخلية والإقليمية التي يمكن أن تؤثر على النسيج الاجتماعي لها بما ينعكس مستقبلًا سلبًا على تماسكها القيمي.

وعادة ما يتم التعرف على الدور الذي يمكن أن تؤديه الصحافة في بناء السلام في دولة معينة عندما تمر هذه الدولة بفترات صراع وعدم استقرار؛ ولذلك يمكن القول إن الفترة التي شهدتها مصر منذ ثورة يناير ٢٠١١ وحتى ثورة يونيو ٢٠١٣، كانت تمثل بيئة مناسبة وثرية يمكن من خلالها اختبار العلاقة بين الصحافة من جانب، والأحداث والتحولات السياسية التي حدثت خلال هذه الفترة من جانب آخر.

وكانت وسائل الاتصال الحديثة إحدى الأدوات المهمة في إدارة الصراع السياسي في تلك الفترة معبرة عن وجهة نظر معينة ورافضة لوجهة النظر الأخرى، ويمكن القول إن استخدام الشباب في مصر لتكنولوجيا الاتصال الحديثة كان من العوامل المساعدة لقيام الثورة. وقد انعكست تلك التطورات في التكنولوجيا الحديثة على تطور الصحافة الإلكترونية التي شهدت في العقد الأول من هذا القرن تطورًا

كبيرًا وحققت من الانتشار ما حققته الصحافة المطبوعة في عشرات السنين، وأصبحت الصحف الإلكترونية المصدر الأساسي للأخبار والتطورات السياسية؛ ولذلك يرى بعض الباحثين أن الصحافة الإلكترونية كانت من أكثر الوسائل الإعلامية استفادة من تطورات التكنولوجيا الجديدة وتنامي شبكة الإنترنت من حيث عدد المستخدمين أو إتاحة الاستخدام أو مزاياها التفاعلية التي تميزها عن وسائل الإعلام التقليدية.

ويدعم هذه الرؤية التطورات التي شهدتها مصر في مجال استخدامات التكنولوجيا الحديثة ومنها شبكة الإنترنت، ومدى استفادة الصحافة الإلكترونية من هذه التطورات. فالمؤشرات الرسمية لهيئة الاتصالات الدولية تشير إلى أن مصر شهدت طفرة كبيرة في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات منذ بداية الألفية الثالثة. فتعد مصر من أكثر الدول الأفريقية نموا في مجال خدمات الإنترنت إنتاجًا واستخدامًا. فقد زاد عدد مستخدمي الإنترنت من ٦٥٠ ألف فقط في بداية ٢٠٠١ إلى ما يزيد عن ٤ ملايين مستخدم في بداية عام ٢٠٠٤، وبنهاية ديسمبر ٢٠٢٠ تجاوز عدد مستخدمي الإنترنت في مصر ٥٤,٧ مليون مستخدم بما يمثل ٥٢,٥% من عدد السكان الذي تجاوز ١٠٤ ملايين نسمة في يناير ٢٠٢٠، وهو ما يجعل مصر ثاني دولة أفريقية، بعد نيجيريا، من حيث عدد مستخدمي الإنترنت. (Internet World Stats 2020)؛ ولذلك يمكن القول إن الصحف الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، أدت دورًا مهمًا في الدعوة لثورتي يناير ٢٠١١ ويونيو ٢٠١٣، واستطاع الشباب من خلال هذه الوسائل، وخاصة الفيسبوك، التواصل مع بعضهم البعض وطرح أفكارهم وتجميع أنفسهم لتنظيم المظاهرات والفعاليات المختلفة.

صحافة السلام

بعد الانتقادات التي وُجهت للنموذج الليبرالي ظهر اتجاه يحدد دورًا جديدًا لوسائل الإعلام في مراحل الصراع والتحول السياسي، خاصة بعد التداعيات التي واجهتها دول أوربا الشرقية وبعض دول العالم الثالث التي شهدت تحولًا في بنيتها السياسية والإعلامية، وهذا الاتجاه يركز على دور وسائل الإعلام في "بناء السلام" حيث أكد هذا الاتجاه ضرورة وجود مجموعة من الإجراءات والالتزامات التي توجه وسائل الإعلام لمنع الصراعات العنيفة ودعم السلم المجتمعي، خاصة في مراحل ما بعد التغيرات السياسية.

ووفقًا لهذا الاتجاه؛ تعد العملية الديمقراطية هدفا أساسيا لتغطية وسائل الإعلام، ولكن مضمونها ومعناها يختلف عن ما كان متعارفًا عليه أثناء التحول الديمقراطي في دول أوروبا الشرقية في التسعينيات. فبدلًا من السعي لإضعاف وتقويض سيطرة الدولة، تتضمن العملية الديمقراطية وفقًا لمفهوم صحافة السلام السعي لتقوية الدول الهشة Fragile States، وبناء علاقات جيدة بين الدولة والمواطنين وتشجيع التوافق بين فئات المجتمع التي كانت متصارعة وقت التحول السياسي (OECD 2008).

وعلى الرغم من التباين بين الباحثين في مجال الدراسات الإعلامية بأن دور وسائل الإعلام في العملية الديمقراطية في مراحل التحول السياسي يجب أن تعاد بلورته في ضوء السياقات الاجتماعية والثقافية، فإنه لا يوجد إطار نظري واضح لطبيعة هذا الدور حتى الآن، وهناك درجة من الغموض حول ما يجب على وسائل الإعلام القيام به سواء على المستوى النظري أو مستوى الممارسة الفعلية (Berger 2010).

وكان من أهم القضايا التي أثارت جدلا بين الباحثين ظهور مفهوم "صحافة المواطن" التي يقوم بالإشراف عليها وإنتاج مضمونها مواطنون أو مستخدمون عاديون لوسائل الاتصال الحديثة، وهم ليسوا مهنيين مثل الصحفيين في وسائل الإعلام التقليدية، وكان من النتائج المترتبة على التطور الذي شهدته صحافة المواطن بدء انحسار نظرية حارس البوابة التي تعطى سلطة كبيرة للقائم بالاتصال في وسائل الإعلام في تحديد ما ينشر أو يبث، فقد أسهم المواطن بشكل كبير في نقل الكثير من الأحداث والوقائع إلى العالم خاصة ما يتعلق منها بالأحداث المحلية، التي لا تحظى في الغالب بالتغطية إما بشكل مقصود من طرف القائم بالاتصال بفعل ضغوط القيود الداخلية والخارجية، أو بشكل غير مقصود نظرا لعدم امتلاك الوسيلة الإعلامية لمراسلين محليين في تلك المنطقة (Wall 2015). كما كان من القضايا التي شغلت الباحثين أيضا في هذا السياق، دور الدولة في حماية المواطن من وسائل الاعلام الخاصة في مراحل التحول السياسي، فهذه الوسائل يمكن أن تؤثر سلبا على استقرار وتماسك الدول؛ ولذلك يؤكد هذا الاتجاه أنه في مراحل ما بعد الصراع التي تكون الدولة فيها هشة، ينبغي أن تؤدي الدول والحكومات دورا أقوى في مراقبة وسائل الإعلام حتى لا تهدد استقرار "الأمة" The Nation، فعندما يتهدد التماسك والإجماع الوطني يمكن أن تمثل الدولة قوة فعالة في إعادة البناء والتطور الاقتصادي والسياسي (Allen and Stremlau 2005).

ويقدم مفهوم صحافة السلام مدخلًا بديلًا للصحفيين، فوسائل الإعلام هنا تركز على الأسباب الثقافية والبنائية للنزاعات ومدى تأثيرها على حياة المواطنين؛ فهي تعكس وجهة نظر كل أطراف الصراع، وتقترح حلولا ممكنة ومبادرات لتقليل درجة العنف. وتهدف صحافة السلام لتقديم خلفية عن كيفية بدء الصراع وأبعاده حتى يتعرف الجمهور عليها، فهي تبحث أسباب الصراع وسبل الوصول لحلول له من خلال عرض وجهة نظر جميع الأطراف حول هذا الصراع (Hanitzschh 2004). ففي حالة انعدام الثقة بين أطراف الصراع في المجتمع تأتي صحافة السلام بوصفها طرفًا ثالثًا يمكنها تسهيل الاتصال بين هذه الأطراف وتقليل درجة التوتر بين المتنافسين ومنع الصراع من الاتساع، وتعمل بوصفها وسائل للبناء لا للهدم (Mitchell 2012). وعلى الرغم من أن مسئولية حل الصراع يجب أن يضطلع بها جميع فئات ومؤسسات المجتمع وليس وسائل الإعلام فقط، فإن الصحفيين بما لديهم من قدرة على الدخول للمعلومات والتأثير في عملية صنع القرار يمكنهم تغطية أخبار الصراع بأسلوب يقلل من آثاره، وتقديم أسس التغلب عليه وشرحها وتحليلها للمواطن (Hussain, Siraj and Mohamed 2021).

ويحدد Lynch (2012) مجموعة من الأدوار العملية التي يمكن لوسائل الإعلام أن تعتمد عليها في تغطية أخبار النزاعات والصراعات وقضايا السلام؛ منها تحديد أسباب الخلل في البناء الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي يسبب الصراع والتعامل معها، والوصول لتوافق حول المصالح والأهداف المتباينة لأطراف الصراع كافة، ومحاولة منع ظهور مظاهر الصراعات السابقة، والتأكد من مشاركة المواطنين في عملية الانتقال من حالة الصراع لحالة السلم المجتمعي، والمساعدة في بناء المؤسسات التي تساعد في إدارة الصراع من دون الوصول لمستوى العنف، مثل بناء قدرات مؤسسات المجتمع المدني.

الدراسات السابقة

يمثل مفهوم صحافة السلام اتجاها جديدا في الدراسات الصحفية، ويمثل الوظيفة السابعة للصحافة التي تعكس إطارًا أخلاقيًا لدور وسائل الاعلام في المجتمع يركز على بناء قيم السلم المجتمعي أكثر من البحث عن قيم وقضايا الصراع والتنافس على السبق الصحفي (Wilkins and Christians 2020)؛ ولذلك لازالت الدراسات التطبيقية المرتبطة بهذا الموضوع قليلة، وأجري جُل هذه الدراسات في البيئات التي تشهد صراعات بين الأطراف المختلفة، ومن الدراسات التي أجريت في بيئات غربية، بعض الدراسات التي اهتمت بوضع إطار عام لقيم صحافة السلام وتدريب الصحفيين عليها، مثل دراسة Ersoy and Miller (2020) التي أجريت على مديري التحرير ومجموعة من محرري الصحافة القبرصية، وتوصلت الدراسة إلى وضع نموذج لأسس الحوار بين الأطراف المختلفة أثناء الصراع، مثل احترام كل طرف للأطراف الأخرى المشاركة في الحوار، واحترام وجهات نظرهم، كما قام Ersoy (2017) بدراسة مدى تطبيق الصحافة القبرصية لمبادئ هذ النموذج في الصراع القبرصي، من خلال تحليل مضمون عينة من الصحف الإلكترونية القبرصية، وخلصت الدراسة إلى أن الصحافة القبرصية تميل إلى تبني إطار صحافة الصراع وليس صحافة السلام.

وأجرى Ottosen (2010) أيضًا دراسة تناولت مدى ممارسة مبادئ نموذج صحافة السلام في تغطية الصحافة النرويجية للحرب في أفغانستان؛ حيث قام بتحليل مضمون صحيفتين نرويجيتين، وتوصلت الدراسة إلى أن تغطية الصحف النرويجية لهذه الحرب ركزت على أطر صحافة الحرب أكثر من تركيزها على أطر صحافة السلام، كما أن محرري هذه الصحف لا يدركون كيفية تطبيق قيم أطر صحافة السلام. وقامت أيضًا Fransius (2014)، ببحث الكيفية التي تناولت بها وسائل الإعلام الأمريكية حرب الخليج الثانية، وذلك بتحليل مضمون عينة من صحيفة نيويورك تايمز والإذاعة الوطنية ومجلة النيوزويك، وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الأمريكية طبقت عددًا من مبادئ نموذج صحافة السلام، ومن أهمها إظهار بعض وجهات نظر أطراف أخرى غير وجهة النظر الأمريكية، وأن هذه الوسائل اعتمدت في معالجتها للصراع على وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها مصدرًا للأخبار ومؤشرا لاتجاهات الرأي العام.

وفي دراسة أخرى عن تغطية الصحافة الأمريكية للحرب على المخدرات في المكسيك، تبنت الدراسة أيضا نموذج صحافة السلام، واعتمدت على منهج المسح من خلال تحليل مضمون تسع صحف أمريكية، منها خمس صحف تصدر على المستوى الوطني، وأربع صحف تصدر على المستوى المحلي، توصلت الدراسة إلى أن تغطية الصحف المحلية كانت أكثر التزامًا بأطر نموذج صحافة السلام وأكثر إيجابية في تناول هذا الموضوع، مقارنة بالصحف الوطنية (Lacasse and Forster 2012).

وقد أجري بعض الدراسات أيضًا في الدول الآسيوية التي تشهد صراعات؛ حيث قام Imtihani (2014) بدراسة دور الصحافة في إندونيسيا في حل الصراع بين الحكومة والحركات الانفصالية في الفترة من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٥، وتوصلت الدراسة إلى أن أحداث الصراع وما يحدث على أرض الواقع عادة ما يؤثر على طبيعة تغطية وسائل الإعلام لهذا الصراع، فكلما زادت درجة العنف في الواقع كانت التغطية الإعلامية أكثر تركيزا على أحداث العنف، وكلما اتجه أطراف الصراع للحوار كان مجمل التغطية الصحفية عن السلم المجتمعي وإمكانية تحقيقه. وأجرى Hussain (2020) دراسة عن تغطية الصحافة الباكستانية للصراعات الموجودة في مناطق مختلفة من الدولة، واعتمدت الدراسة على تحليل المضمون والمجموعات المركزة، وطبقت نموذج صحافة السلام والصراع، وتوصلت الدراسة إلى أن التغطية الصحفية كانت مكثفة لأحداث الصراع عندما ارتبط بتهديد الأمن القومي للدولة، وأنه عندما يكون هناك تباين واضح بين أطراف الصراع حول القضايا المطروحة، تكون التغطية الصحفية بعيدة عن مبادئ صحافة السلام.

وفي دراسة أخرى، قام كل من Iqbal and Hussain (2017) بتحليل مضمون أهم قناتين تلفزيونيتين في باكستان؛ للتعرف على مدى إسهامهما في تخفيض حدة الصراعات أو إشعالها، وتم تطبيق الدراسة على صراع طالبان وبلوشستان والصراع العرقي في كراتشي، وخلصت الدراسة إلى أن تغطية هذه الصراعات تخضع لعوامل اقتصادية وثقافية، ففي الصراعات ذات الخلفية الثقافية والتأثير الاقتصادي على استقرار الدولة تكون تغطية وسائل الاعلام أكثر تهدئة للصراع. أما في تغطية الصراعات التي لها أبعاد خارجية ودولية (مثل طالبان) تميل التغطية الإعلامية إلى زيادة حدة الصراع، كما قام Suleiman (2014) بتحليل مضمون عينة من القنوات الإخبارية الدولية والمحلية؛ للتعرف على مدة تبنيها لمبادئ نموذج صحافة السلام في تغطيتها لأحداث الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وتوصلت الدراسة إلى أن القنوات الإخبارية المحلية كانت أقرب لتطبيق إطار صحافة السلام مقارنة بالقنوات الإخبارية الدولية.

وقد أجري بعض الدراسات التي تناولت مفهوم صحافة السلام في أفريقيا، وخاصة أثناء الانتخابات التي تشهد أحداث صراع وعنف، وفي الدول التي تشهد نزاعات عرقية، ومن هذه الدراسات تلك التي استهدفت التعرف على تغطية الصحافة الكينية لفترة الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٧، وتوصلت إلى أن الصحافة الكينية في معالجتها للانتخابات الرئاسية ساعدت في بناء السلام من خلال التركيز على

مبادئ وأسس وأهمية وشفافية العملية الانتخابية، وليس على أعمال العنف والحوادث التي ارتبطت بها، كما ركزت على كل الفعاليات والأنشطة التي نظمتها جمعيات المجتمع المدني عن أهمية السلمية في العملية الانتخابية (Onyebadi and Oyedeji 2011).

وأجرى Demarest and Langer (2021) دراسة للتعرف على مدى التزام الصحف النيجيرية بمبادئ صحافة السلام، من خلال تأكيد الأسباب الكامنة وراء الصراع في تقاريرها بدلًا من تأكيد الانقسامات العرقية والدينية، وخلصت الدراسة إلى أنه في الوقت الذي لم تستخدم الصحف النيجيرية لغة خلافية صراحة عند معالجتها للنزاعات العرفية، فإنها نادرًا ما تناقش الأسباب الهيكلية الكامنة للصراع، وعلى الرغم من وجود استعداد لدى الصحفيين النيجيريين لتجنب اللغة التصعيدية في تناول الصراع، فإن القدرات والموارد المتاحة لديهم تعيق التحليل المستقل والمتعمق للدوافع الكامنة وراء الصراع، وفي السياق نفسه، أجرى Goretti (2007) دراسة تناولت معالجة الصحافة الأوغندية للصراع العرقي والسياسي في شمال أوغندا، ومدى تطبيقها لمبادئ نموذج صحافة السلام، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي من خلال تحليل مضمون صحيفتين، إحداهما حكومية والأخرى خاصة، على مدى ثلاث سنوات، وتوصلت الدراسة إلى أن الصحيفة الخاصة كانت أكثر التزامًا بتطبيق مبادئ نموذج صحافة السلام مقارنة بالصحيفة الحكومية التي كانت تميل إلى أطر صحافة الحرب، كما خلصت الدراسة إلى وجود نقص شديد في الجوانب المهنية لدى الصحفيين في الصحف الحكومية والخاصة من حيث قدرتهم على التعامل مع قيم نموذج صحافة السلام.

وعلى الرغم من عدم وجود دراسات في البيئة العربية قامت بتطبيق نموذج صحافة السلام أثناء الصراعات، فإن هناك الكثير من الدراسات التي تناولت معالجة الصحافة لفترات الصراع والانتقال السياسي بوجه عام، فقد أجرى حسن (٢٠١٤) دراسة عن معالجة مواقع الصحف الالكترونية العربية لانتخابات الرئاسة المصرية ٢٠١٢. وقد قام الباحث بتحليل مضمون ٦٤٨ من المواد الإخبارية من صحيفتي "الشرق الأوسط" و"الحياة"، بواقع ٣٢٩ في صحيفة الشرق الأوسط، و ٣١٩ في صحيفة الحياة خلال الفترة من ٢٦ أبريل إلى ٢٦ يونيو ٢٠١٢، وتوصلت الدراسة إلى أن الأخبار السياسية تصدرت قائمة الأخبار التي ركزت عليها صحيفتا الدراسة بنسبة ٧١,٣%، فالأخبار الاقتصادية، ثم الأخبار الأمنية. كما خلصت الدراسة إلى أن أكثر الموضوعات ظهورا في المعالجة الإعلامية كانت الموضوعات المتعلقة بعلاقة المجلس الأعلى للقوات المسلحة بجماعة الإخوان، ثم الموضوعات التي ركزت على فلول النظام السابق أو بقايا الحزب الوطني الحاكم السابق، كما لوحظ اهتمام صحيفة الشرق الأوسط بالأخبار الطويلة المركبة؛ حيث مثلت هذه الأخبار ٥٣,٨% مقابل ٤٢,٣% لصحيفة الحياة.

وقامت كل من شاهين، وإبراهيم، والجندي (٢٠١٤) بدراسة استهدفت تحليل أطر معالجة أحداث ثورة ٢٥ يناير المصرية في عينة من الصحف الإلكترونية الأمريكية والإسرائيلية الناطقة بالإنجليزية،

حيث قُمن بتحليل مضمون صحيفتي نيويورك تايمز الأمريكية وهاآرتس الإسرائيلية. وتوصلت الدراسة إلى وجود تباين بين الصحيفتين في أطر تناولهما الشئون المصرية خلال الفترة الزمنية للدراسة؛ حيث اختلفت معالجات صحف الدراسة للثورة تبعا للتوجه الأيديولوجي ووفق ما يخدم المصالح الاستراتيجية للدول الصادرة بها، فبينما وصفت صحيفة نيويورك تايمز أحداث الاحتجاجات التي اندلعت في ٢٥ يناير بأنها ثورة وانتفاضة، وأرجعت أسبابها إلي حكم مبارك وفشله في إدارة البلاد، وحملت مبارك ونظامه المسئولية في اندلاع هذه الأحداث. عدَّت صحيفة "هاآرتس" ما حدث مجرد أعمال شغب واضطرابات، وأرجعتها لأسباب اقتصادية وليست سياسية، وألقت بالمسؤولية علي المحتجين أنفسهم. وفي الوقت الذي اهتمت فيه صحيفة نيويورك تايمز بضرورة تنحي مبارك ومساندة الغرب للمحتجين والسماح للإسلاميين بالمشاركة في الحياة السياسية، لوحظ أن أهم حلول هاآرتس تمثلت في ضرورة مغادرة المحتجين لميدان التحرير، وأنه يجب على الدول الغربية مساندة مبارك، وتشجيعه على إجراء إصلاحات اقتصادية.

وسعت الدراسة التي قامت بها شريف (٢٠٢٠) إلى رصد معالجة قضية العنف السياسي باستخدام تحليل المضمون لعينة من الصحف المصرية عقب ثورة ٣٠ يونيو، وهذه الصحف هي الجمهورية واليوم السابع والوفد، وذلك خلال الفترة من أغسطس٢٠١٣ إلى أغسطس٢٠١٤، وركزت الدراسة على التعرف على شكل المعالجة الصحفية لقضية العنف السياسي ورصد أكثر مؤشرات العنف السياسي، ونوعية قضايا العنف السياسي، وكذلك تحديد اتجاهات الشباب نحو قضية العنف السياسي. وتوصلت الدراسة إلى أن قضايا العنف الشعبي جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٨٢,٥%، ثم العنف الرسمي بنسبة إجمالية بلغت ١٧,٥%. كما جاءت أحداث الشغب وتخريب الممتلكات العامة والخاصة في المرتبة الأولى بين مؤشرات العنف السياسي بنسبة ٥٧,٦%.

نموذج صحافة السلام بوصفه إطارًا نظريًا للدراسة

جاء نموذج صحافة السلام الذي قدمه Galtung (2002) ليحدد فيه دور الصحافة في إدارة الصراع وبناء السلام، وينطلق هذا النموذج من فرضية أن وسائل الإعلام لديها القدرة على تضييق الخلافات بين أطراف الصراع، من خلال قيامها بالتركيز على القواسم المشتركة بين هذه الأطراف. ويرى Howard (2004) أن هذا النموذج يتعلق بتوضيح الكيفية التي يفسر بها الجمهور أحداث الصراع من حوله نتيجة لطبيعة معالجة وسائل الإعلام لهذه الأحداث، والطريقة التي يغطي بها الصحفيون هذه الأحداث، التي تعتمد على مدى فهمهم لدور الصحافة في معالجة قضايا الصراع؛ وبالتالي تقوم الصحافة بمعالجة قضايا الصراع بطريقة أكثر شمولية وتبحث أسباب الصراع، وتعد الصراع شيئا طبيعيا في أي مجتمع؛ حيث يرتبط هذا الصراع بوجود تعارض في الأهداف للمجموعات المختلفة التي تسعى إلى تحقيق أهدافها.

ولذلك يفرق النموذج بين مفهومين؛ هما الصراع (conflict) والعنف (violence)؛ فالصراع

لا يحمل معاني سلبية على الدوام، وإنما قد يعكس درجة من التنافس المقبول بين أطراف الصراع للوصول لتحقيق المصلحة العامة، فكل طرف يسعى لتحقيق أهدافه التي يعتقد أنها متعارضة مع أهداف الطرف الآخر، ولعل هذا الصراع المشروع بين الأطراف المختلفة كان هو الدافع الأساسي لإحداث التغيير والتطوير لجوانب كثيرة في المجتمعات المختلفة، وهذا الشكل من الصراع لا ينتج عنه أي عنف. أما مفهوم العنف فيشير إلى استخدام القوة لتحقيق الأهداف، وقد يكون العنف مباشرا من خلال إلحاق الأذى الفسيولوجي أو النفسي بشخص أو مجموعة، أو عنف غير مباشر من خلال تشويه أفكار ومعتقدات مجموعة معينة (Fransius 2014)، ويقدم النموذج مجموعة من المحاور الأساسية التي تميز مبادئ خطاب صحافة السلام مقارنة بخطاب صحافة الصراع، وهذه المحاور هي: ١) مبادئ تناول الصحافة وتغطيتها للقضايا والموضوعات المرتبطة بأحداث الصراع، ٢) الكيفية والأسلوب الذي يتم به تقديم أطراف الصراع، ٣) طبيعة اللغة المستخدمة في الخطاب الصحفي (Chetail 2009; Galtung 2006; Galtung; Lee 2020; McGoldrick 2006; Valsiner 2009 and Fischer 2013)، ويوضح الجدول الآتي هذه المحاور وما تتضمنه من توجهات ومبادئ في كل من خطابي صحافة السلام وصحافة الصراع.

جدول (١) توجهات ومبادئ صحافة السلام وصحافة الصراع

المحور	توجهات المعالجة الصحفية	صحافة السلام	صحافة الصراع
مبادئ المعالجة الصحفية لأحداث الصراع	التركيز على أسباب الصراع وآثاره مقابل التركيز على الأحداث الجارية.	تقديم تحليل أكثر عمقًا للصراع وتحديد أسبابه والتأثيرات والعواقب المترتبة على استمراره على المواطنين والدولة.	عرض أحداث الصراع الجارية وتطوراته دون تقديم رؤية أكثر شمولًا.
	التركيز على الحلول مقابل التركيز على المشكلات والتباينات.	البحث عن حلول وبدائل لأي مشكلة من خلال إيجاد أرضية مشتركة بين الأطراف للوصول للحد الأدنى من القواسم المشتركة للخروج من حالة الصراع.	التركيز على المشكلات المتعلقة بالصراع والتباينات بين أطرافه وتجاهل أوجه التشابه بين هذه الأطراف.
	المعادلة الصفرية مقابل تحقيق مكاسب لجميع الأطراف.	التركيز على حلول وبدائل للصراع تحقق فوائد ومزايا لجميع الأطراف – الوصول لحلول وسط في مراحل معينة من الصراع تحقق مكاسب لكل الأطراف.	تقديم الصورة إما بيضاء أو سوداء، وتقديم الصراع على أنه يؤدي إلى فوز أحد الأطراف وهزيمة الطرف الآخر.
	التأثيرات المرئية للعنف مقابل التأثيرات غير المرئية.	تعرض الأسباب الثقافية للصراع وكيفية التغلب عليها، التركيز على المعالجة غير المرئية التي تسهم في حل الصراع.	التركيز على الآثار الظاهرة للصراع من ضحايا وخسائر – عدد الضحايا والجرحى، وآثار الدماء.

المحور	توجهات المعالجة الصحفية	صحافة السلام	صحافة الصراع
مبادئ تقديم أطراف الصراع	النخب مقابل الجمهور.	التركيز على المواطن العادي – تقديم الفرصة له لعرض وجهه نظره في الصراع.	التركيز على رأي النخب السياسية في الصراع – التركيز على رأي المسئولين التنفيذيين.
	طرفان مقابل أطراف متعددة.	تعتقد أن للصراع أطرافا متعددة وأن رؤاهم يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار.	ترى أن هناك طرفين فقط للصراع، ويتم التركيز عليهما.
	تقدم أطراف الصراع على أنهم جيدون أو سيئون أو تتجنب ذلك.	تقدم أطراف الصراع بصورة متوازنة وتعرض للجوانب الايجابية والسلبية لكل طرف.	تقدم طرفي الصراع على أنهما أخيار أو أشرار وتلقي باللوم على أحدهما وتبريء الآخر.
	التحيز مقابل عدم التحيز.	تعبر عن وجهات نظر جميع الأطراف.	تعبر عن وجهة نظر أحد الأطراف على حساب الطرف الآخر.
طبيعة اللغة المستخدمة في التغطية الصحفية	استخدام لغة "الضحية" مقابل عدم استخدامها.	تعرض لجهود كل الأطراف لحل الصراع، وتعرض وجهة نظر الفئات الضعيفة.	تؤكد أن أحد الأطراف يعاني من الاضطهاد وتقديم هذا الطرف على أنه هو الضحية.
	استخدام لغة "الشيطنة" مقابل عدم استخدامها.	تقديم أطراف الصراع بالطريقة التي يفضلون أن يتم تقديمهم بها.	تستخدم لغة عاطفية تقوم بشيطنة أحد الأطراف وتعده السبب في الصراع.
	استخدام لغة الإثارة مقابل تجنبها.	تستخدم لغة موضوعية بعيدة عن الإثارة واستدعاء مشكلات سابقة.	استخدام الاستمالات العاطفية وربط الصراع بالميراث الثقافي والتاريخي.

وحيث إن هدف هذه الدراسة هو تحليل الطريقة التي عالجت بها الصحافة الإلكترونية المصرية أحداث ثورتي يناير ٢٠١١ ويونيو ٢٠١٣ في مصر، فقد تبنت الدراسة المبادئ الأساسية لنموذج صحافة السلام لتحديد المبادئ والأسس التي تم تقديم الصراع بها، وأساليب تقديم أطراف الصراع، وطبيعة اللغة التي تم استخدامها في الخطاب الصحفي أثناء فترة التحليل، وقد تكون هذه الدراسة هي الأولى التي تضع نموذج صحافة السلام موضع البحث في مصر والدول العربية.

مشكلة الدراسة

ثمة اتفاق بين الباحثين والمراقبين على أن الفترة منذ ثورة يناير ٢٠١١ إلى نهاية عام ٢٠١٣ كانت من الفترات الحرجة التي مرت بها مصر، فقد شهدت هذه الفترة أحداثًا كثيرة من مظاهرات واعتصامات، وأحداث شغب، وانتخابات برلمانية ورئاسية، وبروز قوى سياسية واختفاء أخرى، ومحاكمات لقيادات سياسية وتنفيذية.

وقد انعكست تداعيات هذه الفترة على البيئة الإعلامية التي شهدت استقطاباً إعلامياً بين الأطراف المختلفة التي كانت تتنافس على الوصول للسلطة أو التأثير في الفعل السياسي، وتطور هذا الاستقطاب في السنوات التالية التي أعقبت ثورة يناير ٢٠١١، لدرجة أن البعض اعتبر أن النسيج الاجتماعي والثقافي المصري أصبح يواجه تحديًا كبيرًا لم يتعرض له على مدى تاريخه.

ولأهمية هذه الفترة في تاريخ مصر، ولعدم وجود دراسات تناولت صحافة السلام على المستويين الوطني والإقليمي، واعتمادا على نموذج صحافة السلام بوصفه إطارًا نظريًا، تسعى هذه الدراسة إلى توصيف كيفية معالجة الصحافة الإلكترونية المصرية لأحداث ثورتي يناير ٢٠١١، و يونيو ٢٠١٣، وتحديد إلى أي مدى كانت هذه المعالجة والتناول يقترب من تطبيق مبادئ نموذج صحافة السلام مقارنة بمبادئ صحافة الصراع.

تساؤلات الدراسة

في إطار المشكلة البحثية، وفي ضوء مبادئ نموذج صحافة السلام، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما أهم القضايا والموضوعات والفاعلين السياسيين الذين ركزت عليهم الصحافة الإلكترونية المصرية في تغطيتها لأحداث ثورتي يناير ٢٠١١ ويونيو ٢٠١٣ في مصر؟
٢. ما أهم الأساليب التي اعتمدت عليها الصحافة الإلكترونية المصرية في معالجتها القضايا والمضامين المرتبطة بالأحداث؟
٣. ما الكيفية التي قامت من خلالها الصحافة الإلكترونية المصرية بتقديم أطراف الصراع أثناء هذه الأحداث؟
٤. ما طبيعة اللغة التي استخدمتها الصحافة الإلكترونية المصرية في معالجة هذه الأحداث؟

الإطار المنهجي للدراسة

١- منهج الدراسة:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة، تم الاعتماد على منهج المسح الإعلامي من خلال استخدام أداة تحليل المضمون؛ حيث قام الباحثان بإجراء التحليل الكمي الموضوعي المنظم لمضمون العينة التي تم تحديدها للصحافة الإلكترونية المصرية في فترة الدراسة، وذلك لتحليل سمات المضامين الصحفية فيما يتعلق بكيفية عرض قضايا الصراع وتغطية أحداث ثورتي يناير ٢٠١١ ويونيو ٢٠١٣، والكيفية التي قدمت بها الصحافة الالكترونية أطراف الصراع، وطبيعة اللغة المستخدمة في الخطاب الصحفي. وقد تم تصميم استمارة تحليل مضمون (Coding Sheet) تتضمن مجموعة من فئات التحليل الرئيسة والفرعية التي تمثل مقاييس الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

٢- عينة الدراسة والفترة الزمنية:

في هذه الدراسة تم اختيار البوابات الإلكترونية لصحيفتي الأهرام والشروق.

- "الأهرام" هي أقدم صحيفة قومية مملوكة للدولة صدرت عام ١٨٧٦، وعادة ما تمثل التوجه العام لسياسات الدولة.
- "الشروق" هي صحيفة يومية مستقلة (خاصة) صدرت عام ٢٠٠٨ عن الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، وهي إحدى شركات دار الشروق للنشر، وتتميز الصحيفة بتقديم مساحة لكتاب الرأي من الاتجاهات السياسية كافة.

تم تحديد الفترة الزمنية لإجراء الدراسة بعامين، وهما عام ٢٠١١ الذي شهد ثورة يناير، وعام ٢٠١٣ الذي قامت فيه ثورة يونيو، ولصعوبة إجراء مسح شامل على الصحف الإلكترونية التي تمثل عينة الدراسة طوال العامين، تم تحديد مجموعة من الأحداث التي مرت بها أحداث ثورتي يناير ٢٠١١ و يونيو ٢٠١٣ على مدار العامين لإجراء التحليل خلالها، بحيث تمثل هذه الأحداث إطارًا واضحًا للصراع بين الأطراف المختلفة، وهذه الأحداث هي:

- **أهم أحداث عام ٢٠١١:** بداية الثورة حتى تنحي الرئيس مبارك (يناير/فبراير)، الاستفتاء على التعديلات الدستورية (مارس)، أحداث العباسية (يوليو)، بدء محاكمة مبارك (أغسطس)، أحداث ماسبيرو (أكتوبر)، انتخابات مجلس الشعب (يوليو).
- **أهم أحداث ٢٠١٣:** أحداث استاد بور سعيد (فبراير)، أحداث كاتدرائية العباسية، دعوة حركة تمرد (أبريل)، تحذيرات وزير الدفاع (يونيو)، بيان وزير الدفاع وأحداث الحرس الجمهوري ومظاهرات مؤيدي مرسي (يوليو)، فض اعتصامي رابعة والنهضة (أغسطس)، بدء محاكمة مرسي (نوفمبر).

٣- وحدة التحليل: وحدة التحليل هي الأشكال الصحفية، سواء كانت خبرًا، أو تقريرًا صحفيًا، أو مقالًا، وقد بلغ عدد الأخبار والتقارير وبقية الأشكال الصحفية التي تم تحليلها ٧٦٢ شكلًا صحفيًّا، منها ٤١٠ في بوابة "الأهرام"، و٣٥٢ في بوابة "الشروق".

٤- فئات التحليل: تم تصميم مجموعة من فئات التحليل التي تضمنت كل متغيرات الدراسة وفقًا لمبادئ نموذج صحافة السلام التي تمت الإشارة إليها في الشكل السابق.

٥- المقاييس الإحصائية والقياس:

- تم استخدام مجموعة المقاييس الإحصائية الآتية:

١- التكرارات والنسب المئوية.

٢- اختبار (ت) لعينة واحدة (One-Sample T test) لقياس متغيرات الدراسة وفقًا للمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ودلالة العلاقة إحصائيًا.

ولقياس متغيرات الدراسة، تمت صياغة مجموعة من الفئات الي تعكس محاور نموذج صحافة السلام، وذلك على النحو الآتي:

- الأشكال الصحفية والمصادر التي اعتمدت عليها الصحف الإلكترونية في استقاء الأخبار.
- نوعية القضايا والموضوعات والفاعلين السياسيين في التغطية الصحفية.
- **أساليب ومبادئ عرض المضمون:** تم وضع ١١ فئة تمثل المتغيرات الأساسية التي تقيس أسلوب عرض المضامين وفقًا لمبادئ نموذج صحافة السلام.
- **أساليب تقديم أطراف الصراع:** تم وضع ١١ فئة تمثل المتغيرات الأساسية التي تقيس أسلوب تقديم أطراف الصراع وفقًا لمبادئ نموذج صحافة السلام.
- طبيعة اللغة المستخدمة في المعالجة الصحفية: تم وضع ١٠ فئات تمثل المتغيرات الأساسية التي تقيس طبيعة اللغة المستخدمة في التغطية الصحفية لأحداث الصراع وفقًا لمبادئ نموذج صحافة السلام.

وقد تم قياس كل فئة من مقياس من خمس درجات (١-٥)، بحيث (٥) تشير إلى ظهور هذه الفئة بدرجة عالية جدًا، و(١) يشير إلى وجود هذه الفئة بدرجة منخفضة جدًا.

نتائج الدراسة

يتم عرض نتائج الدراسة وفق ثلاثة محاور أساسية، هي: خصائص عينة الدراسة، وعرض النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة، ثم مناقشة نتائج الدراسة في ضوء إطارها النظري.

أولًا: خصائص عينة الدراسة

أجريت الدراسة على عينة من ٧٦٢ شكلًا صحفيًا ما بين خبر وتقرير ومقال في البوابات الإلكترونية لصحيفتي الأهرام والشروق، خلال عامي ٢٠١١ و٢٠١٣. وقد تم اختيار الأسابيع التي شهدت صراعًا سياسيًا بين الأطراف المختلفة التي كانت تريد التأثير في الفعل السياسي والوصول للسلطة، وفيما يأتي عرض لخصائص عينة الدراسة:

١- البوابات الإلكترونية وفترة التحليل:

يوضح الجدول الآتي عينة البوابات الإلكترونية والفترة الزمنية التي تم إجراء التحليل خلالها.

جدول (٢) عينة الصحف الإلكترونية وفترة التحليل

السنة	البوابة الصحفية				الإجمالي	
	بوابة الأهرام		بوابة الشروق			
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
٢٠١١	٢٤١	٥٨,٨	١٩٧	٥٦,٠	٤٣٨	٥٧,٥
٢٠١٣	١٦٩	٤١,٢	١٥٥	٤٤,٠	٣٢٤	٤٢,٥
الإجمالي	٤١٠	٥٣,٨	٣٥٢	٤٦,٢	٧٦٢	١٠٠,٠

تشير بيانات الجدول إلى أن نسبة النصوص الصحفية التي تم تحليلها في بوابة الأهرام مثلت ٥٣,٠% مقابل ٤٦,٢% في بوابة الشروق. وبالنسبة لتوزيع العينة على عامي الدراسة، يلاحظ أن نسبة عينة التحليل في عام ٢٠١١ مثلت ٥٧,٥% مقابل ٤٢,٥% عام ٢٠١٣. ويمكن فهم ذلك في ضوء الزخم الذي شهده عام ٢٠١١ من حراك ثوري في يناير مرورًا بإعلانات دستورية واستفتاءات وانتخابات برلمانية وبدء محاكمة لرئيس جمهورية لأول مرة في تاريخ مصر، إضافة إلى مظاهرات واعتصامات وأحداث شغب ومطالب فئوية مستمرة.

٢- عينة الأشكال الصحفية:

يوضح جدول (٣)، الأشكال الصحفية التي تم تحليلها خلال فترة الدراسة، وتشير بيانات الجدول، إلى أن أكثر الأشكال الصحفية ظهورًا في تغطية بوابات الصحف الإلكترونية لأحداث ثورتي يناير ويونيو كان "الخبر الصحفي المقترن بصورة"، فقد وصلت نسبته بمفرده أكثر من ٥٨,٠%، وجاء في المرتبة الثانية كل من "الخبر"، ثم التقرير الإخباري" بالنسبة نفسها، حوالي ١٤,٠%. وهذا يشير إلى أن المادة الإخبارية مثلت ما يزيد عن ٨٥,٠% من عينة الدراسة. ولعل هذا يتفق مع طبيعة الصحافة الإلكترونية التي عادة ما تركز على الخبر الصحفي، الذي يتم تحديثه على مدار الساعة.

جدول (٣) الشكل الصحفي في بوابات الصحف الإلكترونية

الشكل الصحفي	البوابة الصحفية				الإجمالي	
	بوابة الأهرام		بوابة الشروق			
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
خبر صحفي مع صورة	٢٢٦	٥٥,٠	٢٢١	٦٢,٨	٤٤٧	٥٨,٧
خبر	٧٠	١٧,١	٣٦	١٠,٢	١٠٦	١٣,٩

الشكل الصحفي	البوابة الصحفية				الإجمالي	
	بوابة الأهرام		بوابة الشروق			
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
تقرير إخباري	٥٤	١٣,٢	٥٢	١٤,٨	١٠٦	١٣,٩
مقطع فيديو/صورة	٤٠	٩,٨	٣٥	٩,٩	٧٥	٩,٨
مقال صحفي	١٦	٣,٩	٨	٢,٣	٢٤	٣,١
أخرى	٤	١,٠	٠	٠,٠	٤	٠,٥
الإجمالي	٤١٠	١٠٠,٠	٣٥٢	١٠٠,٠	٧٦٢	١٠٠,٠

كما يلاحظ وجود بعض الاختلافات الطفيفة بين بوابتي الأهرام والشروق في استخدام الشكل الصحفي، فبينما نجد أن بوابة الشروق كانت أكثر استخدامًا للخبر الصحفي المقترن بصورة مقارنة ببوابة الأهرام، نجد أن بوابة الأهرام كانت هي الأكثر استخدامًا للخبر الصحفي غير المقترن بصورة مقارنة ببوابة الشروق. أما مقاطع الفيديو والمقالات الصحفية فكانت نسبتها متقاربة في البوابتين.

٣- مصادر الأخبار في الصحف الإلكترونية:

وفيما يتعلق بمصادر المادة الصحفية، يوضح جدول (٤)، أهم المصادر التي اعتمدت عليها بوابات الصحف الإلكترونية في التغطية الصحفية؛ حيث يلاحظ أن المصدر الأساسي لتغطية بوابات الصحف الإلكترونية، كان هو الصحفي أو المراسل الخاص بالصحيفة؛ حيث بلغت نسبته حوالي ٧٨,٠% وقد يُفهم ذلك بأن كل الأحداث كانت على المستوى الوطني؛ وبالتالي كان من المنطقي أن مصدر التغطية هو صحفي يعمل في البوابة الصحفية.

جدول (٤) مصادر التغطية الإخبارية في بوابات للصحف الإلكترونية

المصدر	البوابة الصحفية				الإجمالي	
	بوابة الأهرام		بوابة الشروق			
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
صحفي/ مراسل	٣٢٥	٧٩,٣	٢٦٧	٧٥,٩	٥٩٢	٧٧,٧
وكالة أنباء الشرق الأوسط	٥٩	١٤,٤	٢	٠,٦	٦١	٨,٠
أكثر من مصدر	١٦	٣,٩	٤٤	١٢,٥	٦٠	٧,٩
وسائل إعلام أخرى	٧	١,٧	١٢	٣,٤	١٩	٢,٥
وكالة أنباء دولية	٣	٠,٧	١٧	٤,٨	٢٠	٢,٦
غير محدد المصدر	٠	٠,٠	١٠	٢,٨	١٠	١,٣
الإجمالي	٤١٠	١٠٠,٠	٣٥٢	١٠٠,٠	٧٦٢	١٠٠,٠

وعلى الرغم من اتفاق البوابتين على الاعتماد على الصحفي أو المراسل في استقاء الأخبار، فإنهما اختلفتا في أهمية المصادر الأخرى. فيلاحظ أن بوابة الأخبار كانت أكثر اعتمادا على وكالة أنباء الشرق الأوسط (١٤,٤%) مقارنة ببوابة الشروق (٠,٦%) فقط. وقد يعود ذلك إلى أن كلا من بوابة الأهرام ووكالة أنباء الشرق الأوسط يتبعان الدولة، وفي المقابل كانت بوابة الشروق أكثر اعتمادًا على تعدد المصادر، وكذلك وكالات الأنباء الدولية مقارنة ببوابة الأهرام.

ثانيًا: نتائج الدراسة في ضوء تساؤلاتها:

١. ما أهم القضايا والموضوعات والفاعلين السياسيين الذين ركزت عليهم الصحافة الإلكترونية المصرية في تغطيتها أحداث ثورتي يناير ٢٠١١ ويونيو ٢٠١٣ في مصر؟

أ. القضايا التي ركزت عليها تغطية الصحافة الإلكترونية:

يشير جدول (٥)، إلى أهم القضايا التي ركزت عليها بوابات الصحف الإلكترونية في تغطيتها للأحداث التي واكبت ثورتي يناير ٢٠١١ ويونيو ٢٠١٣. ويلاحظ من الجدول أن تغطية الصحافة الإلكترونية المصرية ركزت على القضايا السياسية بنسبة تقترب من ٨٦,٠%، ويبدو أن هذه الصحف عدَّت الصراع القائم صراعًا سياسيًّا في المقام الأول من دون التأصيل الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي لأسباب الصراع، التي كانت محفزًا لثورة يناير ٢٠١١. فعلى الرغم من أهمية ربط الصراع بالأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفقًا لمبادئ نموذج صحافة السلام، جاءت هذه القضايا في التغطية الصحفية بنسب متدنية لا تتعدى ٥,٠% لكل منها. بل إن القضايا الأمنية وربطها بالصراع استحوذت على اهتمام صحفي أكبر من هذه القضايا؛ حيث جاءت في المرتبة الثانية بعد القضايا السياسية، بنسبة ١٠,٨%.

جدول (٥) أهم القضايا التي ركزت عليها التغطية الصحفية

القضية	البوابة الصحفية				الإجمالي	
	بوابة الأهرام		بوابة الشروق			
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
قضايا سياسية	٣٢٥	٧٩,٣	٢٥٣	٧١,٩	٥٧٨	٧٥,٩
قضايا أمنية	٢٦	٦,٣	٥٦	١٥,٩	٨٢	١٠,٨
قضايا اجتماعية	٢٩	٧,١	٥	١,٤	٣٤	٤,٥
قضايا ثقافية/دينية	١٢	٢,٩	٢٠	٥,٧	٣٢	٤,٢
قضايا اقتصادية	١٤	٣,٤	١٦	٤,٥	٣٠	٣,٩
قضايا أخرى	٤	١,٠	٢	٠,٦	٦	٠,٨
الإجمالي	٤١٠	١٠٠,٠	٣٥٢	١٠٠,٠	٧٦٢	١٠٠,٠

يبدو أنه لم يكن هناك تباين كبير بين الصحيفتين محل الدراسة في نوعية القضايا التي تم التركيز عليها، فبعيدًا عن القضايا السياسية التي كانت محل اهتمام كبير في المعالجة الصحفية، يلاحظ أن بوابة

الشروق كانت أكثر تركيزًا على القضايا الأمنية والثقافية والاقتصادية مقارنة ببوابة الأهرام، التي كانت أكثر تركيزا على القضايا الاجتماعية مقارنة ببوابة الشروق.

ب. الموضوعات التي ركزت عليها تغطية الصحافة الإلكترونية:

يشير الجدول الآتي إلى أهم الموضوعات والمضامين التي ركزت عليها بوابات الصحف الإلكترونية في تغطيتها للأحداث التي واكبت ثورتي يناير ٢٠١١ ويونيو ٢٠١٣.

جدول (٦) أهم الموضوعات التي ركزت عليها التغطية الصحفية

الموضوع	البوابة الصحفية				الإجمالي	
	بوابة الأهرام		بوابة الشروق			
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
مظاهرات/ اعتصامات/ أعمال شغب	١٦٥	٤٠,٢	١٢٦	٣٥,٨	٢٩١	٣٨,٢
لقاءات/ مبادرات سياسية	٩٦	٢٣,٤	٩٨	٢٧,٨	١٩٤	٢٥,٥
تشريعات وقوانين جديدة	٥٥	١٣,٤	٤٢	١١,٩	٩٧	١٢,٧
انتخابات/ استفتاءات	٤٦	١١,٢	٣٤	٩,٧	٨٠	١٠,٥
محاكمات/ قضايا	٢٧	٦,٦	٢٢	٦,٣	٤٩	٦,٤
جدل ديني/ سياسي	١٢	٣,٠	١٧	٤,٨	٢٩	٣,٨
خدمات حكومية	٧	١,٧	٨	٢,٣	١٥	٢,٠
موضوعات أخرى	٢	٠,٥	٥	١,٤	٧	٠,٩
الإجمالي	٤١٠	١٠٠,٠	٣٥٢	١٠٠,٠	٧٦٢	١٠٠,٠

تشير بيانات جدول(٦)، إلى أن أهم الموضوعات والمضامين التي ركزت عليها الصحف الإلكترونية المصرية هي "المظاهرات والاعتصامات وأعمال الشغب"، فنسبة هذا الموضوع بمفرده تجاوزت ٣٨,٠% من التغطية الصحفية. وقد يُفهم ذلك بحجم المظاهرات والاعتصامات وأعمال الشغب التي شهدتها أحداث ثورتي يناير ويونيو. فقد شهدت هذه الفترة عددا كبيرا من المظاهرات والاعتصامات التي تخللها أعمال شغب في محافظات الجمهورية كافة، منها مظاهرات بداية الثورة في يناير وفبراير، وأحداث محمد محمود وحرق المجمع العلمي، وأحداث ماسبيرو، وأحداث العباسية، وأحداث الاتحادية، واعتصامات رابعة والنهضة، وأحداث الحرس الجمهوري، وفض اعتصامي رابعة والنهضة وما أعقبه من أعمال شغب. وجاء في المرتبة الثانية "اللقاءات والمبادرات السياسية" بنسبة ٢٥,٥%؛ حيث شهدت هذه الفترة عددًا كبيرًا أيضًا من الاجتماعات واللقاءات السياسية بين أطراف الصراع من اللاعبين السياسيين لمحاولة التأثير في الفعل السياسي والوصول إلى السلطة. وفي المرتبة الثالثة جاءت "تشريعات وقوانين جديدة" بنسبة ١٢,٧%، ثم موضوع "الانتخابات والاستفتاءات" بنسبة ١٠,٥%. فقد شهدت هذه الفترة أيضًا صدور عدد كبير من التشريعات والقوانين بدءًا بالإعلانات الدستورية، وقانون التظاهر، كما شهدت هذه الفترة استفتاءين على تعديلات دستورية ودستور جديد، وانتخابات لمجلسي الشعب والشورى.

وفي المقابل، يلاحظ أن موضوعات أخرى مهمة لم تحظ باهتمام واضح في التغطية الصحفية لأحداث ثورتي يناير ويونيو، مثل النقاش والحوار الثقافي والسياسي، والخدمات الحكومية في مجالي الصحة والتعليم وغيرهما. فهذه الموضوعات، وفق نموذج صحافة السلام، تعد مهمة في مناقشة المشكلات التي كانت سببا في تعميق الاحتقان السياسي، وصولًا إلى حالة الانفجار في يناير ٢٠١١. كما يلاحظ عدم وجود تباين كبير بين بوابتي الأهرام والشروق في مضامين الموضوعات التي تم التركيز عليها في التغطية الصحفية لأحداث ثورتي يناير ويونيو.

ج.أهم الفاعلين السياسيين في التغطية الصحفية:

يوضح جدول (٧)، أهم الفاعلين السياسيين الذين ظهروا في تغطية الصحافة الإلكترونية المصرية لأحداث ثورتي يناير ويونيو، وتشير أرقام هذا الجدول إلى أن أكثر من ٤١,٠% من الفاعلين السياسيين في التغطية الصحفية كانوا أعضاء السلطة التنفيذية المتمثلة في "الرئيس ورئيس الوزراء والوزراء وأعضاء المجلس العسكري"، وجاء في المركز الثالث أعضاء السلطة التشريعية أو أعضاء الأحزاب السياسية بنسبة تقترب من ١٨,١%، ثم النشطاء السياسيون بنسبة ١٣,٨% فالقضاة أو ضباط الشرطة بنسبة ١٠,٠%. وفي المقابل يلاحظ أن الفاعلين الممثلين لفئات المجتمع الأخرى، مثل المواطنين ورجال الدين والخبراء أو قادة الرأي لا تتجاوز نسبتهم مجتمعين ١٦,٠%.

جدول (٧) الفاعلون السياسيون في التغطية الصحفية

الفاعلون السياسيون	البوابة الصحفية				الإجمالي	
	بوابة الأهرام		بوابة الشروق			
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
رئيس/رئيس وزراء	١٠٨	٢٦,٣	٦٦	١٨,٨	١٧٤	٢٢,٨
وزير/عضو مجلس عسكري	٨٢	٢٠,٠	٦٠	١٥,٩	١٤٢	١٨,٦
عضو برلمان/ حزب سياسي	٦٢	١٥,١	٧٤	٢١,٠	١٣٦	١٧,٨
ناشط سياسي	٤٥	١١,٠	٦٠	١٧,٠	١٠٥	١٣,٨
قضاة/ضباط شرطة	٥١	١٢,٤	٢٦	٧,٤	٧٧	١٠,١
رجال دين	٣٠	٧,٣	٢١	٦,٠	٥١	٦,٧
مواطنون	٢٧	٦,٦	٢١	٦,٨	٥١	٦,٧
خبراء/ قادة رأي	٥	١,٢	١٥	٤,٢	٢٠	٢,٦
أخرى	.	٠,٠	٦	١,٧	٦	٠,٨
الإجمالي	٤١٠	١٠٠,٠	٣٥٢	١٠٠,٠	٧٦٢	١٠٠,٠

يلاحظ وجود بعض التباينات في نسبة ظهور الفاعلين السياسيين في التغطية الصحفية بين

بوابتي الأهرام والشروق، فبينما كان الفاعلون السياسيون الأكثر بروزًا في بوابة الأهرام هم الرئيس ورئيس الوزراء (٢٦,٣%) والوزراء وأعضاء المجلس العسكري (٢٠,٠%)، نجد أن أكثر الفاعلين السياسيين بروزا في بوابة الشروق هم أعضاء البرلمان/ الأحزاب (٢١,٠%) والنشطاء السياسيون (١٧,٠%). ويمكن فهم ذلك في ضوء تبعية الصحيفة، فمن المنطقي أن تركز الصحيفة المملوكة للدولة على ممثلي السلطة التنفيذية، أما بوابة الشروق، وهي صحيفة خاصة، فكان اهتمامها أكثر بفاعلين سياسيين يمثلون أعضاء السلطة التشريعية، وأعضاء الأحزاب السياسية، والناشطين السياسيين.

٢. ما أهم الأساليب التي اعتمدت عليها الصحافة الإلكترونية المصرية في معالجتها للقضايا والمضامين المرتبطة بالأحداث؟[١]

يوضح جدول (٨)، أهم الأساليب التي استخدمتها الصحف الإلكترونية في معالجة أحداث ثورتي يناير ٢٠١١ ويونيو ٢٠١٣. وتشير بيانات الجدول إلى وجود أربعة أساليب ركزت عليها الصحف الإلكترونية في معالجتها لأحداث ثورتي يناير ٢٠١١ ويونيو ٢٠١٣، فقد كان المتوسط الحسابي لهذه الأساليب أكبر من (٣,٠)[٢]، وكان من أهم هذه الأساليب "التركيز على الجوانب والأبعاد السياسية للصراع". فقد جاء هذا الأسلوب في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,٨)، وبدلالة إحصائية (٠,٠٠)، وكانت قيمة (ت) إيجابية ومرتفعة أيضًا (١٨,٥). وقد يعود ذلك إلى طبيعة أحداث هذه الفترة وما شهدته من أحداث، أهمها انتخابات رئاسية وبرلمانية واستفتاءات على دستورين، فهذه الأحداث تحمل أبعادًا سياسية، وكانت تمثل إطارًا للصراع السياسي والتنافس بين الأطراف المختلفة.

جدول (٨) أساليب معالجة الصحف للصراع باختبار (ت) لعينة واحدة*

أساليب تناول الصحافة الإلكترونية لأحداث الصراع	المتوسط الحسابي**	قيمة ت	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة الاحصائية***
التركيز على الجوانب والأبعاد السياسية للصراع	٣,٨	١٨,٥	١,٢	٠,٠٠
التركيز على التباينات السياسية بين أطراف الصراع	٣,٤	٧,٨	١,٣	٠,٠٠
التركيز على التباينات الثقافية بين أطراف الصراع	٣,٢	٦,٢	١,٠	٠,٠٠
سرد وعرض لأحداث الصراع مجردة	٣,٢	٤,٠	١,٥	٠,٠٠
التركيز على الجوانب والأبعاد الاجتماعية للصراع	٣,٠	٠,٧-	١,٢	٠,٤٩
عرض الأحداث مع التحليل التفسير	٢,٨	٤,٤-	١,٤	٠,٠٠
التركيز على الجوانب والأبعاد الأمنية لحل الصراع	٢,٧	٧,٩-	٠,٩	٠,٠٠

(١) للإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام اختبار "ت" لعينة واحدة (One Sample T-Test) لتحديد المتوسطات الحسابية (means)، وقيمة ت (T)، ومستوى الدلالة الإحصائية (.Sig)، لكل متغير من المتغيرات التي توضح أسلوب معالجة القضايا والمضامين التي تناولتها التغطية الصحفية. وقد تم ترتيب هذه المتغيرات ترتيبا تنازليًا وفقًا لقيمة المتوسط الحسابي.

(٢) وفقًا لاختبار (ت) لعينة واحدة (One sample T-Test) يكون المتغير ذا دلالة إيجابية إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي أكبر من القيمة الوسطى (٣)، وكانت قيمة (ت) إيجابية وليست سلبية، وكانت قيمة معامل التوافق (Sig) أقل من (٠,٠٥)، حيث إن مستوى الثقة ٩٥,٠%.

أساليب تناول الصحافة الإلكترونية لأحداث الصراع	المتوسط الحسابي**	قيمة ت	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة الاحصائية***
حل الصراع يؤدي إلى فوز أحد الأطراف وهزيمة الطرف الآخر	٢,٧	٥,٥-	١,٥	٠,٠٠
التركيز على الآثار السلبية للصراع	٢,٧	٦,١-	١,٤	٠,٠٠
التركيز على القواسم المشتركة بين الأطراف لحل الصراع	٢,٣	٢٠,٩-	١,٠	٠,٠٠
التركيز على الجوانب والأبعاد الاقتصادية للصراع	٢,٢	٢٢,١-	١,٠	٠,٠٠

*حجم العينة ٧٦٢ ** القيمة الوسطى (٣) *** مستوى الثقة ٩٥,٠%

جاء في المرتبة الثانية أسلوب "التركيز على التباينات السياسية بين أطراف الصراع"، بمتوسط حسابي (٣,٤)، وبدلالة إحصائية مرتفعة (٠,٠٠)، وكانت قيمة (ت) إيجابية أيضًا (٧,٨). وجاء في المرتبتين الثالثة والرابعة أسلوبان، هما "التركيز على التباينات الثقافية بين الأطراف" و"مجرد سرد وعرض لأحداث الصراع"، حيث جاءا بنفس المتوسط الحسابي (٣,٢) وبدلالة إحصائية مرتفعة (٠٠,٠٠)، وكانت قيمة (ت) إيجابية. وجاء أسلوب "التركيز على الجوانب والأبعاد الاجتماعية للصراع" بمتوسط حسابي يعادل القيمة الوسطى (٣,٠)، ولكن بدون دلالة إحصائية (٠,٤٩) وكانت قيمة (ت) سلبية. أما بقية الأساليب المرتبطة بمبادئ صحافة السلام مثل التركيز على الجوانب والأبعاد الاجتماعية للصراع، وعرض الأحداث مع التحليل التفسير، والتركيز على الآثار السلبية للصراع، والتركيز على القواسم المشتركة بين الأطراف لحل الصراع، والتركيز على الجوانب والأبعاد الاقتصادية للصراع، فجاءت بمتوسط حسابي أقل من (٣,٠)، مع قيمة سلبية لـ (ت)، ودالة إحصائيًا. وهذا يعني أن الصحف الإلكترونية في معالجتها لأحداث ثورتي يناير ٢٠١١ ويونيو ٢٠١٣ استخدمت أساليب تقترب من مبادئ صحافة "الصراع"، وكانت بعيدة عن تطبيق مبادئ صحافة السلام.

٣. ما الكيفية التي قامت من خلالها الصحافة الإلكترونية المصرية بتقديم أطراف الصراع أثناء هذه الأحداث؟

يوضح جدول (٩)، أهم الطرق التي استخدمتها الصحف الإلكترونية في تقديم أطراف الصراع أثناء معالجة أحداث ثورتي يناير ٢٠١١ ويونيو ٢٠١٣. حيث تشير بيانات الجدول إلى أن الصحف الإلكترونية المصرية ركزت على طريقتين أساسيتين في تقديم أطراف الصراع تعكسان مبادئ صحافة "الصراع؛ حيث جاءت هاتان الطريقتان بمتوسط أكبر من (٣,٠)، وكانت قيمة (ت) إيجابية (١٣,١)، وبدلالة إحصائية واضحة (٠,٠٠)، وهاتان الطريقتان هما: "إلقاء اللوم على أحد الأطراف وتبرئة الطرف الآخر"، و"التحيز لأحد الأطراف ووجهة نظره على حساب الطرف الآخر"، وذلك بمتوسط (٣,٤) و(٣,٢) على التوالي، وبدلالة إحصائية قوية (٠,٠٠). وركزت هذه الصحف على أسلوبين آخرين في تقديم أطراف الصراع، ولكن بمتوسط (٣,٠)، وبدون دلالة إحصائية، هما: "التركيز على إبراز وجهة نظر المسئولين في قضايا الصراع"، و"اعتبار أن هناك طرفين فقط للمشكلات المطروحة".

جدول (٩) أساليب معالجة الصحف للصراع باختبار (ت) لعينة واحدة*

مبادئ تقديم أطراف الصراع	المتوسط الحسابي**	قيمة ت	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة الاحصائية***
إلقاء اللوم على أحد الأطراف وتبرئة الطرف الآخر	٣,٤	٨,٤	١,٣	٠,٠٠
التحيز لأحد الأطراف ووجهة نظره على حساب	٣,٢	٤,٨	١,٢	٠,٠٠
التركيز على إبراز وجهة نظر المسئولين في القضايا	٣,٠	٠,٢	١,٤	٠,٨٦
اعتبار أن هناك طرفين فقط للمشكلات المطروحة	٣,٠	–	١,٢	٠,٣٥
التركيز على إبراز وجهة نظر قادة الرأي	٢,٨	–	١,٢	٠,٠٠
التركيز على إبراز وجهة نظر الخبراء في القضية	٢,٧	–	١,٣	٠,٠٠
التركيز على إبراز وجهة نظر المجتمع المدني	٢,٦	–	١,٣	٠,٠٠
وجود أطراف كثيرة للمشكلات المطروحة	٢,٤	–	١,١	٠,٠٠
التركيز على رأي المواطنين ووجهة نظرهم لحل	٢,٣	–	١,١	٠,٠٠
التوازن في عرض وجهات النظر لكل الأطراف	٢,١	–	١,٠	٠,٠٠
عرض الجوانب الإيجابية والسلبية لكل الأطراف	٢,٠	–	٠,٩	٠,٠٠

*حجم العينة ٧٦٢ ** القيمة الوسطى (٣) *** مستوى الثقة ٩٥,٠%

وفي المقابل، يلاحظ أن بوابات هذه الصحف لم تركز في تغطيتها لأحداث ثورتي يناير ويونيو على تقديم أطراف الصراع بالطرق والأساليب التي تقترب من مبادئ نموذج صحافة "السلام"، التي جاءت جميعها بمتوسط حسابي أقل من (٣,٠)، مع قيمة سلبية ل (ت)، ودالة إحصائيًا. ومن هذه الطرق: التركيز على إبراز وجهة نظر قادة الرأي والمجتمع المدني، كما تجاهلت وجود أطراف كثيرة للمشكلات المطروحة، أو التركيز على رأي المواطنين ووجهة نظرهم لحل المشكلات، أو التوازن في عرض وجهات النظر لكل الأطراف، أو عرض الجوانب الإيجابية والسلبية لكل الأطراف. وهذه المؤشرات تشير إلى أن الصحف الإلكترونية في تقديمها لأطراف الصراع أثناء أحداث ثورتي يناير ٢٠١١ ويونيو ٢٠١٣ استخدمت أساليب معالجة تقترب من مبادئ صحافة "الصراع" وليس مبادئ نموذج صحافة السلام.

٤. ما طبيعة اللغة التي استخدمتها الصحافة الإلكترونية المصرية في معالجة هذه الأحداث؟

يوضح الجدول الآتي، طبيعة اللغة التي ركزت عليها الصحافة الإلكترونية، محل الدراسة، في معالجتها لأحداث ثورتي يناير ٢٠١١، ويونيو ٢٠١٣.

جدول (١٠) طبيعة اللغة المستخدمة في التغطية الصحفية باختبار (ت) لعينة واحدة*

طبيعة اللغة المستخدمة في التغطية الصحفية	المتوسط الحسابي**	قيمة ت	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة الإحصائية***
استخدام لغة عاطفية تربط الصراع بالسياق السياسي	٣,٥	١٠,٩	١,١	٠,٠٠
استخدام لغة تحمل أحد الأطراف مسئولية الصراع	٣,١	١,٤	١,٣	٠,١٥
استخدام لغة عاطفية تربط الصراع بالميراث الثقافي والتاريخي	٣,٠	٠,٣-	١,١	٠,٧٦
تقديم الأطراف بالمسميات التي يفضلون استخدامها	٢,٩	٣,١-	١,٢	٠,٠٠
استخدام لغة موضوعية تربط الصراع بالسياق السياسي	٢,٧	٦,,٨-	١,٢	٠,٠٠
استخدام لغة لا تعطي غطاءً دينيا للقضايا المطروحة	٢,٧	٧,٠-	١,٢	٠,٠٠
استخدام لغة موضوعية تربط الصراع بالسياق الثقافي والتاريخي	٢,٣	١٨,٠-	١,١	٠,٠٠
عرض وجهة نظر الفئات المهمشة والضعيفة	٢,٢	١٩,٧-	١,١	٠,٠٠
استخدام لغة موضوعية تربط الصراع بالوضع الاقتصادي	٢,٠	٢٧,٥-	١,٠	٠,٠٠
عدم استخدام لغة تهديد ووعيد	١,٨	٣٩,٣-	٠,٩	٠,٠٠

*حجم العينة ٧٦٢ ** القيمة الوسطى (٣) *** مستوى الثقة ٩٥,٠%

تشير بيانات جدول (١٠)، إلى أن البوابات الإلكترونية للصحف المصرية محل الدراسة ركزت على استخدام لغة عاطفية تربط الصراع بالسياق السياسي؛ حيث جاءت هذه الفئة في الترتيب الأول بمتوسط (٣,٥)، وبدلالة إحصائية واضحة (٠,٠٠). وفي الترتيب الثاني استخدمت هذه البوابات لغة "تحمل أحد الأطراف مسئولية الصراع" بمتوسط ٣,١، ولكن بدون دلالة إحصائية، كما استخدمت هذه البوابات بدرجة متوسطة" لغة عاطفية تربط الصراع بالميراث الثقافي والتاريخي"، بمتوسط يعادل القيمة الوسطى للمقياس (٣,٠)، وبدون دلالة إحصائية أيضا. وفي المقابل يلاحظ من الجدول أن بوابات هذه الصحف محل الدراسة لم تركز في تغطيتها لأحداث ثورتي يناير ويونيو على استخدام لغة تتفق طبيعتها مع اللغة التي يُفضل استخدامها وفقًا لمبادئ نموذج صحافة السلام؛ حيث جاء جميع الفئات والمتغيرات التي بمتوسط حسابي أقل من (٣,٠)، مع قيمة سلبية ل (ت)، ودلالة إحصائية واضحة. ومن أهم هذه الفئات: تقديم الأطراف بالمسميات التي يفضلون استخدامها، واستخدام لغة موضوعية تربط الصراع بالسياق السياسي، واستخدام لغة لا تعطي غطاءً دينيًا للقضايا المطروحة، واستخدام لغة موضوعية تربط الصراع بالسياق الثقافي والتاريخي، واستخدام لغة موضوعية تربط الصراع بالوضع الاقتصادي، وعرض وجهة نظر الفئات المهمشة والضعيفة، وعدم استخدام لغة تهديد ووعيد.

ثالثًا: مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري

اعتمدت هذه الدراسة نموذج "صحافة السلام" إطارًا نظريًا لها، وهذا النموذج يحدد مجموعة من المبادئ الأساسية في تغطية فترات الصراع، وتتضمن هذه المبادئ ثلاثة محاور أساسية، هي: كيفية تغطية أحداث وقضايا وموضوعات الصراع، وكيفية تغطية وتقديم أطراف الصراع، وطبيعة اللغة المستخدمة في التغطية الصحفية لأحداث الصراع. ووفقا لهذه النموذج يمكن تصنيف معالجة الصحافة للأحداث المرتبطة بالصراع إلى "صحافة سلام" أو "صحافة صراع/حرب"، ويتناول هذا الجزء مناقشة نتائج الدراسة في ضوء هذه المحاور الثلاثة.

- في تغطية وعرض قضايا الصراع والأحداث المرتبطة به، عادة ما تركز "صحافة السلام" على تقديم تحليل أكثر عمقا للصراع وتحديد أسبابه والتأثيرات والعواقب المترتبة على استمراره على المواطنين والدولة، والبحث عن حلول وبدائل لأية مشكلة، من خلال إيجاد أرضية مشتركة بين الأطراف للوصول للحد الأدنى من القواسم المشتركة للخروج من حالة الصراع، مع التركيز على المعالجة غير المرئية التي تسهم في حل الصراع. وفي المقابل تركز "صحافة الصراع" على عرض أحداث الصراع الجارية وتطوراته دون تقديم أي رؤية أكثر شمولا، مع التركيز على التباينات بين أطرافه، ومعالجة الصراع على أنه يؤدي إلى فوز أحد الأطراف وهزيمة الطرف الآخر، وكذلك التركيز على الآثار الظاهرة للصراع من ضحايا وخسائر، وعرض رأي النخب السياسية الممثلة في المسئولين التنفيذيين في موقع السلطة. وبالعودة إلى نتائج الدراسة، نلاحظ أن تغطية البوابات الإلكترونية لصحيفتي الأهرام والشروق لأحداث ثورتي يناير ٢٠١١ ويونيو ٢٠١٣، ركزت على القضايا السياسية بالدرجة الأولى وتجاهلت القضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تمثل عمقا طبيعيا للصراع، كما ركزت على الجوانب الظاهرية للصراع وسرد وعرض أحداث الصراع، مثل المظاهرات والاعتصامات وأحداث الشغب، ولم تقدم تحليلا لأبعاد الصراع وتفسيرا لأسبابه، كما ركزت هذه التغطية على التباينات السياسية والثقافية بين أطراف الصراع، ولم تركز على القواسم المشتركة بين الأطراف لحل الصراع، وعدَّت حل الصراع يؤدي إلى فوز أحد الأطراف وهزيمة الطرف الآخر؛ وبالتالي يمكن القول إن معالجة الصحافة الإلكترونية المصرية في تغطيتها قضايا وموضوعات الصراع ركزت على مجموعة من الأساليب التي تقترب من مبادئ "صحافة الصراع"، وتبتعد كثيرًا عن تطبيق مبادئ "صحافة السلام".
- في تقديمها أطراف الصراع، عادة ما تركز "صحافة السلام" على تقديم الفرصة للمواطن العادي لعرض وجهه نظره في الصراع، وتعتبر أن للصراع أطراف متعددة، وأن رؤاهم يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، وعادة ما تقدم أطراف الصراع بصورة متوازنة وتعرض الجوانب الإيجابية والسلبية لكل

طرف، وفي المقابل تركز "صحافة الصراع" على رأي النخب السياسية الممثلة في المسئولين التنفيذيين في الصراع، وتعتبر أن هناك طرفين فقط للصراع وتقدمهما على أنهما أخيار أو أشرار، وتلقي باللوم على أحدهما وتبريء الآخر، وتتحيز لأحد الأطراف على حساب الطرف الآخر.

وعندما نأتي إلى تغطية بوابات الصحف الإلكترونية محل الدراسة لأحداث ثورتي يناير ٢٠١١ ويونيو ٢٠١٣، نجد أنها في تقديمها لأطراف الصراع ركزت على مجموعة من المبادئ التي تعكس "صحافة الصراع"؛ حيث ألقت اللوم على أحد أطراف الصراع وبرَّأت الطرف الآخر، وكانت متحيزة لأحد الأطراف ووجهة نظره على حساب الطرف الآخر، كما ركزت على ممثلي السلطة التنفيذية بوصفهم فاعلين سياسيين، مثل رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء، واعتبرت أن هناك طرفين فقط للصراع. وفي الوقت نفسه، يلاحظ أن تغطية البوابات الصحفية محل الدراسة في تقديمها لأطراف الصراع تجاهلت مجموعة من المبادئ التي تعكس مبادئ "صحافة السلام"، فنجد أنها تجاهلت التركيز على إبراز وجهة نظر قادة الرأي والمواطنين في أحداث الصراع، كما أنها لم تعتبر أن للصراع أطرافا متعددة تشارك في حل المشكلات المطروحة، ولم تكن متوازنة في عرض وجهات النظر لهذه الأطراف؛ وبالتالي يمكن القول إن الصحف الإلكترونية في تقديمها أطراف الصراع للأحداث التي واكبت ثورتي يناير ويونيو، ركزت على مجموعة من المبادئ التي تقترب من مبادئ "صحافة الصراع"، على حساب مبادئ "صحافة السلام".

- اللغة المستخدمة في معالجة الصراع وفقًا لمبادئ "صحافة السلام" عادة ما تكون لغة موضوعية بعيدة عن الإثارة ولا تستدعي مشكلات سابقة، وتقدم أطراف الصراع بالطريقة التي يفضلون أن يتم تقديمهم بها، وتعرض وجهة نظر الفئات الضعيفة، أما اللغة المستخدمة في معالجة الصراع وفقًا لمبادئ "صحافة الحرب" فعادة ما تركز على استخدام الاستمالات العاطفية التي تربط الصراع بالميراث الثقافي والتاريخي، وتكون لغة عاطفية "تشيطن" أحد الأطراف وتعده السبب في الصراع، وتعتبر أن أحد الأطراف يعاني من الاضطهاد وتصف هذا الطرف على أنه هو الضحية.

وبمراجعة نتائج الدراسة، يلاحظ أن تغطية بوابات الصحف الإلكترونية المصرية محل الدراسة استخدمت لغة عاطفية تربط الصراع بالسياق السياسي، وتحمل أحد الأطراف مسئولية الصراع، وتربط الصراع بالميراث الثقافي والتاريخي. وفي الوقت نفسه، نجد أن هذه اللغة لم تقدم الأطراف بالمسميات التي يفضلون استخدامها، وكانت بعيدة عن الموضوعية في ربط الصراع بالسياق الثقافي والتاريخي، أو ربط الصراع بالسياق السياسي، أو الابتعاد عن إعطاء غطاء ديني للقضايا المطروحة؛ وبالتالي يمكن القول إن طبيعة اللغة المستخدمة في الخطاب الصحفي لبوابات الصحف الإلكترونية محل الدراسة كانت تقترب من مبادئ "صحافة الصراع"، وبعيدة عن مبادئ "صحافة السلام".

الخلاصة

سعت الدراسة إلى التعرف على الطريقة التي عالجت بها الصحافة الإلكترونية المصرية أحداث الصراع التي واكبت أحداث ثورتي يناير ٢٠١١ ويونيو ٢٠١٣ وفقًا لنموذج صحافة السلام. وهذا النموذج يتضمن مجموعة من المبادئ التي تحدد الكيفية التي يجب على الصحافة الالتزام بها في تغطية قضايا الصراع وتقديم أطرافه وطبيعة لغة الخطاب المستخدمة في المعالجة الصحفية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن بوابات الصحف الإلكترونية كانت بعيدة عن تطبيق مبادئ نموذج صحافة السلام في تغطية أحداث ثورتي يناير ويونيو. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع الكثير من نتائج الدراسات السابقة التي أجريت في بيئات مختلفة، وسبقت الإشارة إليها، مثل دراسة Ersoy and Miller (2020)، ودراسة Ottosen (2010) وكذلك دراسة Demarest and Langer (2021). ويمكن تفسير ذلك بالصعوبة التي قد يواجهها الصحفيون في تطبيق مبادئ نموذج "صحافة السلام" في التغطية الصحفية لأحداث الصراع؛ فالصراع في حد ذاته يعد قيمة صحفية تسعى الصحافة للاستفادة منه لزيادة نسبة الانقرائية، خاصة مع تزايد درجة المنافسة. كما أن مبادئ هذا النموذج تمثل الوظيفة السابعة للصحافة التي تعكس التزاما أخلاقيا على الصحفيين في معالجة الصراعات التي تهدد استقرار الدول Wilkins and Christians (2020). فالدولة أثناء الصراعات يكون استقرارها هشا وقابلًا للاختراق؛ وهو ما قد يؤثر على تماسك مكونات الدولة ويهدد السلم المجتمعي فيها؛ ولذلك يجب أن يكون لدى الصحفيين إدراك ووعي بمبادئ نموذج صحافة السلام، ويجب إدراج هذا النموذج ضمن تدريس مقررات أخلاقيات الصحافة في المؤسسات الأكاديمية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

حسن، عبد الصادق. ٢٠١٤. "معالجة مواقع الصحف العربية الإلكترونية للانتخابات الرئاسية المصرية ٢٠١٢: دراسة في تحليل مضمون صحيفتي الشرق الأوسط والحياة" *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، مجلد ١١، عدد ٢، ص. ١٧٧-٢٤٤.

شاهين، هبة، هبة إبراهيم، سلوى الجندي. ٢٠١٤. "أطر معالجة الصحف الأجنبية لأحداث ثورة ٢٥ يناير المصرية." *مجلة دراسات الطفولة*، جامعة عين شمس، مجلد ١٧، عدد ٦٣، ص. ١٢١-١٤١.

شريف، إيناس. ٢٠٢٠. "معالجة الصحافة المصرية لقضية العنف السياسي عقب ثورة ٣٠ يونيه واتجاهات الشباب الجامعي نحوها." *مجلة البحوث الإعلامية*، جامعة الأزهر، مجلد ٥٥، جزء ٢، ص. ١١٤٢-١١٨١.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Adegbola, Oluseyi, and Weiwu Zhang. 2020. "Examining Determinants of Adherence to Peace Journalism: Empathy, Reporting Efficacy, and Perceived Journalistic Roles." *Media, War & Conflict* 0 (0): 1750635220948548.

Allen, Tim and Nicole Stremlau. 2005. "*Media Policy, Peace, and State Reconstruction. Crisis States Research Centre"*, Discussion Paper no.8 Crisis States Research Centre, LSE.

http://eprints.lse.ac.uk/28347/1/dp08.pdf, Accessed March, 2020.

Berger, Guy. 2010. "Problematizing 'Media Development' as a Bandwagon Gets Rolling" *International Communication Gazette* 72 (7): 547–65.

Chetail, Vincent. 2009. "Introduction: Post-Conflict Peacebuilding: Ambiguity and Identity." In *Post-conflict Peacebuilding: A Lexicon*, edited by Vincent Chetail, 1-28. Oxford: Oxford University Press.

Demarest, Leila, and Arnim Langer. 2021. "Peace Journalism on a Shoestring? Conflict Reporting in Nigeria's National News Media." *Journalism* 22 (3): 671–88.

Ersoy, Metin, and Leon Monroe Miller. 2020. "Peace Journalism Strategy for Creating a Public Value Sphere." *International Peacekeeping* 27 (3): 395–416. https://doi.org/10.1080/13533312.2020.1740058.

Ersoy, Metin. 2017. "Implementing Peace Journalism in the Media." *Peace Review* 29 (4): 458–66.

de Fransius, Marianne Perez. 2014. "Peace Journalism Case Study: US Media Coverage of the Iraq War." *Journalism* 15 (1): 72–88.

Galtung Johan. 2002. "Peace Journalism: A Challenge." In *Journalism and the New World Order,* edited by Heikki Kemp & Wilhelm Luostarinen, 2: 212-225. Nordicom.

Galtung Johan. 2006. "Peace Journalism as an Ethical Challenge" *Global Media Journal: Mediterranean Edition* 1 (2): 1–5.

Galtung, Johan, and Dietrich Fischer. 2013. *"High Road, Low Road: Charting the Course for Peace Journalism"* In *Pioneer of Peace Research* by Johan Galtung, 95–102. SpringerBriefs on Pioneers in Science and Practice.

Goretti, Linda Nassanga. 2007. "Peace Journalism Applied: An Assessment of Media Coverage of the Conflict in Northern Uganda." *Conflict and Communication Online*, 6 (2): 1-9.

https://regener-online.de/journalcco/2007_2/pdf/nassanga.pdf. Accessed April 1, 2017.

Hanitzsch, Thomas. 2004. "Journalists as Peacekeeping Force? Peace Journalism and Mass Communication Theory." *Journalism Studies* 5 (4): 483–95.

Howard, Ross. 2014. "Conflict Sensitive Journalism." IMPACS: International Media Support.

https://www.mediasupport.org/wp-content/uploads/2012/11/ims-csj-handbook-2004.pdf. Accessed September 2, 2019

Hussain, Shabir, Syed Abdul Siraj, and Tariq Mahmood. 2021. "Evaluating War and Peace Potential of Pakistani News Media: Advancing a Peace Journalism Model." *Information Development* 37 (1): 105–21.

Hussain, Shabir. 2020. "Peace Journalism for Conflict Reporting: Insights from Pakistan." *Journalism Practice* 14 (1): 1–16.

Imtihani, Najih. 2014. "The Mass-Media Role in Conflict Resolution (A Case Study of Kompas Daily Coverage on Aceh Conflict 2003 – 2005)." *Procedia Environmental Sciences* 20: 451–58.

Internet World Stats. 2020. "Internet Users Statistics for Africa"

https://www.internetworldstats.com/stats1.htm. Accessed April 18 2021.

Iqbal, Muhammad Zubair, and Shabir Hussain. 2017. "Conflict and Peace Journalism: Role of Media in Pakistan." *Strategic Studies* 37 (2): 90-108. https://www.jstor.org/stable/48537548.

Lacasse, Katherine, and Larissa Forster. 2012. "The War next Door: Peace Journalism in US Local and Distant Newspapers' Coverage of Mexico." *Media, War & Conflict* 5 (3): 223–37.

Lee, Seow Ting, 2020. "Peace Journalism." In *The Handbook of Mass Media Ethics*, edited by Lee Wilkins and Clifford G. Christians. Abingdon: Routledge Handbooks Online,

https://www.routledgehandbooks.com/doi/10.4324/9780203893043.ch19.

Lynch, Jake. 2012. "Conflict Interventions: The Case for a Multidisciplinary Approach." *Australian Journal of International Affairs* 66 (2): 265–76.

McGoldrick, Annabel. 2006. "War journalism and objectivity." *Conflict & Communication Online*. 5 (2): 1-7.

https://regener-online.de/journalcco/2006_2/pdf/mcgoldrick.pdf. Accessed October 12, 2020.

Mitchell, Jolyon. 2012. *Promoting Peace, Inciting Violence: The Role of Religion and Media*, London: Rutledge.

OECD. 2008. "Guidance on evaluation conflict prevention and peacebuilding activities." Development Assistance Committee, Networks on

Development Evaluation and on Conflict, Peace and Development Co-operation. Paris, https://www.oecd.org/dac/evaluation/dcdndep/39774573.pdf. Accessed December 3, 2020.

Onyebadi, Uche, and Tayo Oyedeji. 2011. "Newspaper Coverage of Post Political Election Violence in Africa: An Assessment of the Kenyan Example." *Media, War & Conflict* 4 (3): 215–30.

Ottosen, Rune. 2010. "The War in Afghanistan and Peace Journalism in Practice." *Media, War & Conflict* 3 (3): 261–78.

Ozohu-Suleiman, Yakubu. 2014. "War Journalism on Israel/Palestine: Does Contra-Flow Really Make a Difference?" *Media, War & Conflict* 7 (1):85-103.

Valsiner, Jaan. 2009. "War in Peace: Cultural Regulation of the Construction-Destruction Dynamic." In *Handbook on Building Cultures of Peace*, edited by Joseph De Rivera,167–180. New York: Springer.

Wall, Melissa. 2015. "Citizen Journalism." *Digital Journalism* 3 (6): 797–813.

Wilkins, Lee, and Clifford Christians 2020. *The Routledge Handbook of Mass Media Ethics* (NY: Routledge).